

المضامين التربوية في ديوان "حديقة الملائكة" لصالح الدين باوية
Educational contents at the 'angels garden' office in salahuddin bawiyah

راوية بلقليل¹ / د.سلم بتمة²

Rawya belgueliel¹ / Dr. salim betka²

مخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري جامعة محمد خيضر بسكرة / الجزائر.
جامعة محمد خيضر (بسكرة).

University of Mohammed Khider-Biskra

rawya.belgueliel@univ-biskra.dz¹ / s.betka@univ-biskra.dz²

تاريخ النشر: 2023/03/02

تاريخ القبول: 2022/11/22

تاريخ الإرسال: 2022/08/03

مدح محمد خيضر

يعد شعر الأطفال وسيلة هامة في تنشئة الأطفال وتربيتهم، فهو ينمي ثروتهم اللغوية ويساعدهم على التذوق الفني والأدبي، فتنوعت موضوعات شعرهم لتشمل معظم مناحي الحياة، فإزاء بعضه متناولوا الموضوعات الدينية، الاجتماعية و الإنسانية، والبعض الآخر متناولوا الموضوعات التربوية والتعليمية. ويسعى هذا البحث إلى استجلاء المضامين التربوية في ديوان " حديقة الملائكة " لصالح الدين باوية، محددين لأهم مصطلحات الدراسة من، المضامين التربوية، والشعر الموجه للطفل، وأدب الطفل بمفهومه العام، كما عرّجنا على أنواع الشعر الموجه للطفل وخصائصه، وختامها بالحديث عن المضامين التربوية المستنبطة من ديوان "حديقة الملائكة" لصالح الدين باوية، وما مدى مساهمة هذه المضامين في العملية التربوية للطفل.

الكلمات المفتاح: أدب طفل، شعر موجه للطفل، مضامين تربوية، حديقة ملائكة، صالح الدين باوية

Abstract :

Children's poetry is an important means of raising and raising children. It develops their linguistic wealth and helps them taste art and literature. The topics of their poetry vary to include most aspects of life, and some of them deal with religious, social, humanitarian, and others with educational topics.

This research seeks to clarify the education at the Angels Garden for It Salahuddin Bawiya, specifying the most important terms of the study, from the educational content, to the poetry intended for the child, to the literature of the child in its general sense. We also looked at the type of poetry directed to the child and its characteristics, and concluded by

* راوية بلقليل: rawya.belgueliel@univ-biskra.dz

extracting the educational content from the Angels Garden for Salahuddin Bawiyah, and how much these contents contribute to the educational process of the child.

Keywords: Children's literature, Children's poems, Educational contents, Angels garden, Salahuddin Bawiya.



مقدمة:

أدب الأطفال هو أحد أهم المداخل الأساسية لتكوين الوعي الثقافي للأطفال، بما ينطوي عليه من أبعاد اجتماعية، وأخلاقية، وتربوية، وجمالية، تسهم في تربية المهارات العقلية وبناء الهوية لديهم، و بما أننا في عصر المعلوماتية والانفتاح المباشر على الآخر كان على الأديب أن يراعي هذا في أبنائه اللغوية للتعبير عن رؤية معينة من الواقع، فالأدب بعامة رسالة تسعى لخدمة المجتمع والإنسانية، ولا يخرج النص الشعري الموجه للأطفال في موضوعاته، ولغته وصوره وقيمه عن هذا، فأتسع نطاق الشعر الموجه للطفل، وتنوعت ضروبه من قصص شعرية، وقصائد، وأناشيد، بعدما توجه العديد من الكتاب الجزائريون بكتاباتهم وإبداعاتهم الفنية نحو الطفل، حيث اعتمدوا في كتاباتهم على الألفاظ السهلة البسيطة والمبسرة الفصيحة، تتفق والقاموس اللغوي للطفل، وتناسب مع شريحة الأطفال في مراحلهم العمرية، ويشترط أن تكون الصورة بسيطة غير مركبة تتناول موضوعات من محيط الطفل له علاقة بحاجاته وبيئته وأسرته كي تقرب الموضوع من ذهنه ونحسب إليه محتواه فيتذوقه وبالتالي يحفظ القصائد الشعرية والأناشيد ممثلاً لمحتواها - ويرى د.هادي نعمان الهيتي في موسيقى الأطفال و أغانيهم بأن "الأطفال ميالون إلى الإيقاع منذ أيامهم الأولى" ¹. مع وجود خصوصية في المضمون، حيث يكون موضوعه ذا هدف ومعزى للأطفال، نظراً لتشعب المضامين في الأعمال الشعرية الموجهة للطفل ما بين مضامين اجتماعية، ووطنية، وعلمية، وتربوية، مستهدفين بذلك غرس القيم والأخلاق التي نحرص على تنشئة الطفل عليها.

وبما أن الأطفال هم أمل الأمة ومستقبل حياتها، فالاهتمام بالأطفال هو اهتمام بالمستقبل، وأدب الأطفال هو من أهم الآداب باعتباره الموجه للجيل الصاعد وغارس العادات ومقوم التربية والأخلاق. ارتأينا في بحثنا هذا عن أهم المضامين التربوية التي يعمل كتاب الشعر الموجه للطفل على توجيهها للطفل عن طريق الأناشيد والقصائد وغيرها وبالأخص في ديوان "حديقة الملائكة" للكاتب "صلاح الدين باوية". وعليه تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم أدب الطفل والشعر الموجه للطفل من مفهومه وأشكاله، وتتبع المضامين التربوية.

وعليه فإن الإشكالية التي تفرض حضورها هنا تنبني على الأسئلة التالية:

- ما المقصود بالمضامين التربوية؟ ما مدى تجليها في ديوان حديقة الملائكة؟

__ كيف يكون النص الشعري الموجه للطفل وسيلة تربوية مؤثرة وفعالة في تنشئة الطفل و تكوينه؟

ولتحقيق أهداف البحث، والإجابة على الإشكالية المطروحة، اعتمدنا الدراسة التحليلية الأسلوبية النقدية، للبحث في المضامين التربوية، وعن مدى نجاعة وملائمة النص الشعري الموجه للطفل ومحتواه لقاموس الطفل اللغوي، مع استشراف الحلول التي ارتأيناها مناسبة.

الفرضيات:

— يقصد بالمضامين التربوية القيم التربوية وما تتضمنه من نفع كبير في تنشئة الصغير وتعليمه في شتى مناحي الحياة المختلفة.

— تضمن ديوان حديقة الملائكة العديد من القيم التربوية.

— يعتبر النص الشعري الموجه للطفل وسيلة تربوية وذلك لما يحتويه من أناشيد وقصائد تتضمن القيم التربوية وتدعوهم للتخلي بها .

ويعد ديوان " حديقة الملائكة " للكاتب " صلاح الدين باوية " في نظرنا نموذجا حيا يمكن أن يحتذي به في كيفية معالجة جميع القيم التي يمكن أن نغرسها في الطفل من تربوية، وتعليمية، وأخلاقية، ودينية، ووطنية ... فهو نص متكامل شكلا ومضمونا، وهذا ما جعل دراستنا تكون أكثر عمقا وتحليلا.

2.تحديد مفاهيم الدراسة:

1.2 مفهوم أدب الطفل:

يعرف بأنه: " هو أدب يتميز عن أدب الراشدين في مراعاته حاجات الأطفال و قدراتهم، و خضوعه لفلسفة الكبار في تثقيف أطفالهم " ².

و يعرف أيضا بأنه: " نوع من أنواع الأدب، سواء العام، أم الخاص. . فأدب الأطفال بمعناه العام يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة، أما أدب الأطفال الخاص، فهو يعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية، سواء أكان شعرا، أم نثرا، وسواء أكان شفويا بالكلام، أم تحريرا بالكتابة " ³.

2.2 الشعر الموجه للطفل:

جاء في كتاب " أدب الطفل العربي رؤى جديدة و صيغ بديلة " لـ " أحمد عبده عوض " بأن الشعر الجيد: " هو الذي يمزج الخبرات ، و يربط بين تجربة الشاعر و الطفل ، و هو الذي يربط بين عواطف الأطفال و أفكارهم ، و يثير فيهم ما يتضمنه من صور شعرية و انطباعات فنية ، و استجابات عاطفية " ⁴.

3.2 المضامين التربوية:

تعريفها اصطلاحا: " هي كافة المغازي والأنماط و الأفكار و القيم و الممارسات التربوية التي تتم من خلال العملية التربوية لتنشئة الأجيال المختلفة عليها تحقيقا للأهداف التربوية المرغوب فيها " ⁵.

3.أنواع شعر الأطفال و خصائصه:

1.3أنواع شعر الأطفال:

يصنف شعر الأطفال حسب خصائصه البنائية إلى أنواع ثلاثة رئيسية نحددتها في :

أ _ الشعر القصصي:

وهو الذي يتناول في موضوعاته بعض الخبرات التي يسردها بشكل قصصي ⁶.

ب _ الشعر الدرامي:

وهو الذي يتناول في موضوعاته، مواقف وخبرات تكتب شعرا للعرض ضمن واحد من الرسائل الثقافية الدرامية (الإذاعة - التلفزيون - المسرح) ⁷.

ج _ الشعر التعليمي:

وهو الصياغات الشعرية التعليمية أو التي تتضمن قيم تعليمية و يستخدم داخل حجرات النشاط والفصول في المدارس وإن كان معظم توجيهات شعر الأطفال هو توجيها تعليميا بالضرورة ⁸.

_ كما أن هناك ألوان ثلاثة من الشعر يستمتع بها الأطفال ويرددونها: الأول شعر الأهازيج والأغاني، والثاني شعر الأناشيد، الثالث شعر المحفوظات و النصوص.

2.3 خصائص شعر الأطفال:

للشعر مقاييس خاصة، وخصائص تميزه عن النثر، هي:

- **موسيقى الشعر:** "يستمد الشعر من أوزانه و قوافيه إيقاعات موسيقية جميلة ، قد تكون واضحة رنانة في الشعر التقليدي الذي يلتزم وحدة البيت، وقد تكون هادئة ناعسة في الشعر الجديد الذي يجعل من التفعيلة لبنته الأولى دون التزام بوحدة البيت " ⁹.
 - **أسلوب التعبير الشعري:** " الذي يتخذ من التعبير عن طريق الصورة أسلوبه المفضل. و إذا كان النثر يتخذ من اللفظة أداة التعبير، فإن الصورة ذاتها هي الأداة التعبيرية في الشعر " ¹⁰.
 - **المضمون الشعري:** " فمجرد النظم وحده لا يكفي، لأن الشعر يخاطب الوجدان البشري، ويجرك كوامنه بفضل مضمونه الشعري. وإذا تناول الشاعر قضايا منطقية أو علمية أو اجتماعية، فإنه يلونها بألوان عاطفية، ويربطها بالوجدان الإنساني، لكي يهز هذا الوجدان، ويستحق أن يسمى شعرا " ¹¹.
- الشاعر أثناء كتابته لشعره، لا بد أن يراعي لألفاظه ولا بد من توافقتها والقاموس الشعري للطفل، فكل عمر من عمر الطفل وما يناسبه من كلمات سهلة وبسيطة دون إسراف لتثنية الملكة اللغوية للطفل، وكذا الأفكار، و المواضيع المختلفة... إلخ.

لنا وجب عليهم أن يحسنوا ما يقدموه للأطفال من ألوان شعرية مختلفة.

4. المضامين التربوية في ديوان "حديقة الملائكة":

1. الأخلاق:

يمكن أن نعرفها بأنها: "الحسن، أو الجانب الحسن، وكذلك من الممكن أن نقول: الأخلاق الذميمة أو السيئة"¹².

ومن الواضح أن إضافة كلمة بعد كلمة الأخلاق نصف بها الأخلاق يجعلها حسب ذلك الوصف الحسن أو السيء، والإسلام يدعو إلى الأخلاق الكريمة، وينهى عن مذمومها¹³.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: <<إن من أحبكم إلي، وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا، وإن أبغضكم إلي، وأبعدكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون، والمتشدقون، والمتفقهون>>. قال: <<المتكبرون>>¹⁴.

وفي أنشودة "أنشودة الطفل الصغير" اتجاه وصفي يجعله على لسان الطفل، فيصف نفسه بأنه طفل متهذب، ومحبوب لدى الجميع و يتحلى فصفة التأديب، والصدق في القول وعدم الكذب، كما أنه مطيع أي لا تجد معه مجهود عند طلب أمر ما، يشعر بالراحة بمجرد شعوره أنه حقق ما يكفي من رغبات الناس من حوله، وهو بهذه الأشعار أراد أن يعود الطفل على الصفات الحميدة الفاضلة التي يجب عليه التحلي بها لأنها تجعله محبوبا بين الناس، وكذا يغرس فيه القيم الأخلاقية و جعله ينبذ الصفات غير الأخلاقية، يقول في أنشودته " أنشودة الطفل الصغير":

طفـل أنا مهذب	محبب مـؤدب
و صادق لا أكذب	وإنني مطـيع
أنا أحب العالمـا	والسلم و المـكارما
و أكره المـتظالمـا	وبالعلا ولـوع ¹⁵

في هذه الأبيات أراد (صلاح الدين باوية) إيصال رسالة للأطفال تمثلت في الصفات الحميدة كأن يكونوا مهذبين، ومؤدبين، ومطيعين، ومحبين للسلام والمكارم، ويجفزههم على طلب العلم والجد والاجتهاد للظفر بالعلم، وفي المقابل النأي عن الصفات القبيحة كالكذب و المظالم ... وذلك لانتهاج السبيل المناسب والأسلوب الأمثل في الحياة.

ولما كانت لرياض الأطفال تأثير فعال فيما يتعلمه الطفل من وعي وثقافة من خلال ما يقدمه لهم المختصين في ذلك، اليوم نرى بأنه أصبح لها دور في تحسين سلوك الأطفال وتعليمهم القيم التربوية باعتبارها مؤسسة تربوية تعليمية.

ومن خلال الأنشودة هذه التي عنونها صلاح الدين باوية ب " الطفل و الروضة " والتي تعتبر أنشودة تربوية لما لها نفع عميق للطفل فهي تغرس فيه الأخلاق والصفات الحميدة، نجد هذه الأنشودة حملت في ثناياها التعليم و التعلم وذلك في قوله :

طفل أتعلم في الروضة أقرأ في صوري السمعروضة
فجميع الأحرف أرسماها ومعاني الأحرف أفهمها
ألف: أبواب العلم هنا باء: بادر فالدرس غنى¹⁶ .

الأناشيد محبة عند الأطفال، تحتوي على تركيب إيقاعية تكسبه المهارة والغناء من خلال الكلام المنظوم الجميل المناسب لقدرتهم العقلية، وحينما يرددونها ويعيد تكرارها وبالتالي تمده بثروة لغوية ويطبق ما جاء فيها. ومن ثم ينتقل الكاتب لتأكيد خطورة الجهل، والحث على التعلم فيقول :

طفل لا أرض بالجهل فالجهل عدو للطفل
أتهجى لغتي في صوري لا أعرف معنى للخور¹⁷ .

وفي الأنشودة ذاتها نجد باوية قد انتقل لواحدة من المضامين التربوية المتمثلة في:

2. حب الوطن و الدفاع عنه أو تعميق الشعور بالانتماء للوطن:

في الوطن يشعر الإنسان بهويته، فهو يمنحنا القوة والعزة، لذا وجب علينا أن نغرس في أطفالنا الشعور بالانتماء للوطن لأنهم جيل الغد فنجد باوية يقول :

أتعلم ماضي أجدادي في الروضة أقرأ أمجادي

وطني أهواه وأنشده والله الواحد أعبد

وطني لبيك أنا قادم فالغد لنا أبدا باسم¹⁸ .

وفي ديوان صلاح الدين باوية قصيدة تربوية ذات صلة بالعلم، فمستقبل البلاد مرتبط بالعلم والطفل الطموح الحالم لمستقبل زاهر يكون ذخرا لغيره وبلاده، فلا خير و صلاح من طفل كسول جاهل، فالكل ينظر له بنظرة احتقار، فيقول باوية في قصيدته المعنونة ب " الفتى الناجح":

مستقبل البلاد بالعلم والجهاد

لا خير في الجهول والعامل الكسول

تراه في الجماعة يعيش في وضاعة

فشخصه ضعيف وقوله سخي¹⁹ .

فالفتى الناجح هو ذلك الشخص المجد الطامح، ولا بد من العلم أن يزينه الخلق الكريم .

3. حب الوالدين و طاعتهم:

لا يخلو أبدا الخطاب الشعري الموجه للطفل من موضوعات حب الوالدين أو يتحدث على كل واحد منهم في حدة .

يقول الله تعالى في كتابه: {وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا }²⁰

وهذا من لطف الله بعباده، وبالوالدين خاصة، أن وصى الأبناء بالإحسان إلى والديهم بالقول اللين، وطاعتها والبر بهما، ورعايتها في المأكل والمشرب والنفقة عليها وغير ذلك من وجوه الإحسان. إذ نجد الكاتب يخصص في مدونته هذي جزءا يكتب فيه عن الأم والأم والأب معا كما ينفرد بأشودة يتغنى فيها بالأب.

وبما أن اللجنة تحت أقدام الأمهات فقد خص لها أشودة تحت عنوان "أمي" يتحدث فيها عن جوهرة البيت وتعبها في خدمة بيتها وأهل بيتها فيقول:

أحلى ماما	أمي... أمي
الككون تاما	أغلى مافي
دومما تميم	تشقى أمي
تأتي .. تذهب	طول اليوم
لا ترتاح	بين الأسرة
فهي كفاح	مثل النحلة
كفي تسقيننا	كفي تطعمنا
مما يحميننا ²¹	وتعلمنا

لا شك أن الأم الصالحة نعمة عظيمة من الله سبحانه وتعالى، فهي بمثابة مدرسة تربي أجيالا وأجيالا، وبالأحرى هي وطن بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني، فيقول الكاتب:

أمي وطني	أمي لغتي
روحتي .. بدني	قلبي .. شفتي ²²

في حين يقابلها بقصيدة يرثي فيه أمه عندما اختفى صوتها من البيت وذهبت حيث الرب لمكان يناسب روحها النقية، فبكي لفقدانها اشتياقه لها، فينشد قائلا:

سلام الله يا أمي	لكم اشتقت رؤياك
أعيش اليوم في حلم	طوقنتي ذراعك
فذا أصبحت في القبر	وقلبي بالأسى شاك
أمننيه ولا أدري	فكيف العيش لولاك؟ ²³

وفي قصيدة أخرى يجمع بين الأم والأب تحت عنوان "أحب أمي وأبي" فيقول:

أحب أمي وأبي	أحب أمي وأبي
حسبي حب منهما	والحب كنز لصببي

كم سهر المعلمتي كم شقيا لطلبي
ووفرا حوائجي من مأكل ومشرب.
4. رعاية الجيران:

للجار على الجار حقوق كالزيارة له في أفراحه و مواساته في أحزانه، وكف الأذى عنه، وعدم انتهاك حرمة، وتقديم له يد العون عند الحاجة..إلخ.
قد أمر الإسلام بالإحسان إلى الجار، وأوصى به خيرا، وجعل له على جاره حقوقا، ومن النصوص عليها نذكر مايلي:

يقول الله تعالى في سورة (النساء 4): { واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجاري ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا }²⁴.

وروى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر وعن عائشة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: << ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه >>²⁵.
ولذلك لا بد من الأولياء تعليم أطفالهم لضرورة رعاية الجار، ويبين لهم من الكتاب والسنة جزاء كل من يعرى جاره، وجزاء من يؤذيه، و صلاح باوية في قصيدة شعرية عنوانها "جاري" ينشد ذاكرا جاره وحسن معاملته و جواره له، قائلا:

جاري جاري قـرب الـمدار
يـؤثر دوما حـسن جـواري
في معاملي كـالأنصار
لا يؤذيني كالأشـرار²⁶.

5. حب العلم والمعلم:

و تعد قصيدة "معلمي" من أبرز القصائد التي تضمنت عدة قيم تربوية تمثلت في حب العلم، حب الوطن، العقيدة الإسلامية، فالمدرسة هي بمثابة الأسرة الثانية للأطفال فالمدرسون أو المعلمون هم من يلتقون الطفل مختلف العلوم و المعارف _ العطاء من العلم و المعرفة فهي تزيد و لا تنقص _ في شتى الميادين، فالعلماء و رثة الأنبياء و الرسل، هم القادة، و هم الهداة للأمة، و سبحانه و تعالى في مدح أهل العلم و تبين فضلهم يقول: << قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون >>، و قال تعالى: << إنما يخشى الله من عباده العلماء >>، و قال تعالى: << يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أتوا العلم درجات >>²⁷.

والشاعر هنا يصف المعلم بلسان التلميذ، يقول:

معلمي... معلمي يا خير لحن في فمي
يا خير من علمني والعلم زاد المسلم
علمني ما لم أكن أعلمه... بالقلم

علمني حب الـــــورى والصديق في التـــــكلم

وأن أكون طامـــــا بالعالم فوق الأنجم

وأن أعيش مسلـــــما محافظا عن قـــــيمي

متيـــــا بطـــــوني وبره من شيـــــمي²⁸

أبنيه ما عشت غدا بساعدي ومـــــصـــــمي .

فالعالم النافع هو من قام المتعلم بتبليغه لغيره للانتفاع به دون كتمه، فيقول الشاعر:

لا زلت تـــــعطينا وإن تـــــعـــــيش عيش المعدم

والجاهل المغتر في بحبوحه بالدرهم

طـــــوبى لكم: معلمي يا خـــــير لحن في فـــــمي²⁹ .

يحتفل الجزائريون في السادس عشر من شهر أفريل بالحدث الوطني ألا وهو "يوم العلم" تمجيذا للعلماء الذين نشروا العلم، وهو يصادف يوم وفاة العالم الجزائري عبد الحميد بن باديس، والشاعر باوية خص مدونته بأشودة عنوانها "عيد العلم"، تناول فيها عن بشرى هذا اليوم المجيد، ولما له من شأن عظيم؛ ففي هذا اليوم نجل مسيرة العلامة عبد الحميد بن باديس العلمية، وتعلم كيف نحيا بالعلم والفكر ونرتقوا، فينشد قائلا:

عيد العلم و للذكرى بشرى بالعيد لنا بشرى

عيد للعلم نجمده ونعظم شأنه ما أحـــــرى³⁰ .

باديس العالم علمنا أن نحي بالعلم الفـــــكرا

اليوم نبارك نهضته ونجل مسيرته الكـــــبرى³¹

6. الصلاة:

الصلاة عماد الدين بها يميز المسلم عن غيره، ولا تصح صلاتنا إلا بالنية والوضوء، حينما يدخل وقت الصلاة، وينادينا المؤذن، نلبي ندائه بالصلاة في وقتها فهي الرابط بيننا وبين الله تعالى، فهي تطهرنا من الأرجاس وتنقينا كما ينتقى الثوب الأبيض من الدنس، وتحت عنوان القصيدة "أصلي صلاتي" ينشد شاعرنا قائلا:

إذا ما المؤذن نادى ألســـــمي

وأغدو أسبح... أذكـــــر ربي

أطهر جســـــمي و ثوبي و نفســـــي

بماء طهور ليذهب رجـــــسي

وأغدو نشيطا إلى المســـــجد

ونفسي تحن إلى المســـــجد³² .

فالصلاة "تشعره بالاتصال بالله جل وعلا، وهي تهدئ من ثوراته النفسية، وهي تلجم انفعالاته الغضبية، فتجعله سويا مستقيما، إذ كثافة الشهوات ضعيفة في تلك الفترة، مما يجعل روحه تتجاوب أكثر فأكثر بمناجاة الله"³³

وفي رواية الترمذي قال: " علموا الصبي الصلاة ابن سبع سنين، و اضربوه عليها ابن عشر " ³⁴ .
7. الصيام :

الصوم " عبادة روحية جسدية، يتعلم منها الطفل الإخلاص الحقيقي لله تعالى، ومراقبته له في السر، وتترى إرادة الطفل بالبعد عن الطعام رغم الجوع، والبعد عن الماء رغم العطش " ³⁵ .
وفي ديوان " حديقة الملائكة " نجد صلاح الدين باوية ضم قصيدة شعرية للأطفال بعنوان " رمضان " التي يقول فيها:

إن الصيام فـريضة	وكثيرة أفضـالـه
يجزي به رب السورى	الله جل جلاله
كم جامع أمواله	أزرت به أمواله
فالمؤمن الحق السذي	تسمو به أفعاله
للمرء إلا ما سعى	وجاله أعـماله ³⁶ .

5.خاتمة

ومن خلال دراستنا للمضامين التربوية في ديوان " حديقة الملائكة " لصلاح الدين باوية، خلصت الدراسة إلى مايلي:

- أن الشاعر والكاتب صلاح الدين باوية استطاع أن يوظف مختلف المضامين التربوية المختلفة، من غرس الروح الوطنية في الطفل، وتعليمه حب الوطن، وحب الوالدين وطاعتها ورعايتها، بالإضافة إلى القيم الدينية الأخلاقية من صلاة، وصيام، فهي تقوم بتأصيل القيم الروحية في نفس الطفل، ودعا أيضا إلى رعاية الجار وصيانة عرضه وماله في غيابه.
 - وظف القيمة العلمية التي تسعى إلى تعليم النشء أهمية العلم والمعرفة، فكل هذه المضامين التربوية المختلفة تسعى إلى تكوين شخصية الطفل في مختلف جوانب الحياة.
 - وفق صلاح الدين باوية في مدونته الموسومة بحديقة الملائكة، التي تكونت من قصائد وأناشيد، وقصص شعرية، وأوبريت، الموجهة للطفل، كانت مناسبة لفتهم العمرية وما يتفق لحاجاتهم، فانتقاءه جيد للمعجم اللغوي للطفل، وموضوعاته ذات مغزى وهدف للأطفال.
 - يعد الشعر الموجه للأطفال رسالة تربوية نبيلة تدعو الى التوجيه والإرشاد، والكاتب الناجح هو من يستطيع أن يبصر العالم المحيط به من نظرات الطفل.
- من خلال بحثنا ارتأينا استخلاص بعض الاقتراحات والتوصيات نذكر من بينها :

1. لا يمكننا فصل القيم الدينية عن المضامين التربوية الأخرى، باعتبار كل واحدة منهم لها فتحها الخاصة، فالصلاة مثلا هي صلة بين الفرد وخالقه، وهي مصدر تربوي، فالعقيدة الصحيحة أساس تنبني عليه القيم التربوية الأخرى.
2. لا بد من تضمين المضامين التربوية في جميع مراحل الدراسة وبالخصوص في مراحل الطور الابتدائي لترسيخ القيم في ذهن الطفل والحرص الشديد للعمل بها.
3. حث الأدباء المتخصصون في الأدب الأطفال عامة والشعر خاصة، على تطوير إبداعهم، أن يهتموا بالمناهج التربوية، تتوافق ومبادئ الدين الإسلامي، من غير تقليد للأدب الأطفال الغربي.

هوامش:

- ¹ هادي نعمان الهيبي : أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، (1977) ب ط، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب (مصر)، ص 207.
- ² سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال (قراءات نظرية ونماذج تطبيقية)، (2006)، ط 1، دار المسيرة (الأردن)، ص 44.
- ³ إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، (2000)، ط 1، مكتبة الدار العربية للكتاب (مصر)، ص 23_24.
- ⁴ أحمد عبده عوض: أدب الطفل العربي (رؤى جديدة و صيغ بديلة)، (2005)، ب ط، الشامي للنشر والتوزيع (مصر)، 2000، ص 119.
- ⁵ منيرة فهد البادي: المضامين التربوية المستنبطة من الآيات الدالة على الوسطية في الجانب العقدي، (2021)، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة السعودية، المجلد 5، العدد 32، ص 104.
- ⁶ كمال الدين حسين: مقدمة في أدب الطفل، (2002)، كلية رياض الأطفال (مصر)، ص 161.
- ⁷ المرجع نفسه، ص 161.
- ⁸ المرجع نفسه، ص 162.
- ⁹ أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، (1991)، ط 1، دار الفكر العربي (مصر)، ص 98.
- ¹⁰ المرجع نفسه، ص 98.
- ¹¹ المرجع نفسه، ص 98.
- ¹² خالد بن جمعة بن عثمان الخراز: موسوعة الأخلاق، (2009)، ط 1، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع (الكويت)، ص 22.
- ¹³ المرجع نفسه، ص 22.
- ¹⁴ سعيد بن علي بن وهف القحطاني: الهدى النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، (2011) ط 1، ص 222.
- ¹⁵ صلاح الدين باوية، حديقة الملائكة، ص 12.
- ¹⁶ المصدر نفسه، ص 13.

- 17 المصدر نفسه، ص 13.
- 18 المصدر نفسه، ص 13 .
- 19 المصدر نفسه، ص 14.
- 20 سعيد بن علي بن وهف القحطاني: المرجع السابق، ص 178 _ 179.
- 21 صلاح الدين باوية، حديقة الملائكة، ص 21 .
- 22 المصدر نفسه، ص 21.
- 23 المصدر نفسه، ص 23.
- 24 عبد الرحمن حسن حنكة الميداني: الأخلاق الإسلامية وأسسها، (1999)، ط 5، ج 2، دار القلم (دمشق)، ص 60_59.
- 25 المرجع نفسه، ص 60.
- 26 صلاح الدين باوية، حديقة الملائكة، ص 27.
- 27 الإمام النووي: آداب العالم والمتعلم، (1987)، ط 1، مكتبة الصحابة (مصر)، ص 11.
- 28 صلاح الدين باوية، حديقة الملائكة، ص 28.
- 29 المصدر نفسه، ص 29.
- 30 المصدر نفسه، ص 34.
- 31 المصدر نفسه، ص 34.
- 32 المصدر نفسه، ص 38.
- 33 محمد نور بن عبد الحفيظ سويد: منح التربية النبوية للطفل، (2000)، ط 3، دار ابن كثير (دمشق) ص 252.
- 34 المرجع نفسه، ص 253.
- 35 محمد نور بن عبد الحفيظ سويد: المرجع السابق، ص 265.
- 36 حديقة الملائكة، صلاح الدين باوية، ص 40.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- 1 _ صلاح الدين باوية: حديقة الملائكة، (2020)، الماهر للطباعة و النشر و التوزيع (العلمة) .

المراجع:

- 1 _ أحمد عبده عوض: أدب الطفل العربي (رؤى جديدة و صيغ بديلة)، (2005)، ب ط، الشامي للنشر والتوزيع (مصر).
- 2 _ أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، (1991)، ط 1، دار الفكر العربي (مصر).
- 3 _ إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، (2000)، ط 1، مكتبة الدار العربية للكتاب (مصر).
- 4 _ الإمام النووي: آداب العالم والمتعلم، (1987)، ط 1، مكتبة الصحابة (مصر).

- 5_ خالد بن جمعة بن عثمان الخراز: موسوعة الأخلاق، (2009)، ط1، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع (الكويت).
- 6_ سعيد بن علي بن وهف القحطاني: الهدى النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، (2011) ط1.
- 7_ سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال (قراءات نظرية ونماذج تطبيقية)، (2006)، ط 1، دار المسيرة (الأردن).
- 8_ عبد الرحمن حسن حنيفة الميداني: الأخلاق الإسلامية وأسسها، (1999)، ط5، ج2، دار القلم (دمشق).
- 9_ كمال الدين حسين: مقدمة في أدب الطفل، (2002)، كلية رياض الأطفال (مصر).
- 10_ محمد نور بن عبد الحفيظ سويد: منهج التربية النبوية للطفل، (2000)، ط3، دار ابن كثير (دمشق).
- 11_ منيرة فهد البادي: المضامين التربوية المستنبطة من الآيات الدالة على الوسطية في الجانب العقدي، (2021)، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة السعودية، المجلد 5، العدد.
- 12_ هادي نعمان الهيتي أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائله، (1977) ب ط، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب (مصر).